

كل الرسل

في الكتاب المقدس

بقلم
هربرت لوكير

دار الثقافة

أبـلــــوس
الرسول الذي اتسم بالفصاحة

عندمـا كـتب بولس عن الرسل الذين أصـبـحـوا منظراً للعالم والملائكة والناس، يبدو أنه أدرج أبلوس جنباً إلى جنب مـعـه في الدائرة الأوسع للرسل (١كـو ٤:٦،٩). احـتك هذا اليـهـودي المثـقف المتـعلم الإسكندري الجنس ببـولس (أع ١٨:٢٤) عندما كان في أفسس قبل رحلته التبشيرية الثالثة. يقـدم لنا لوقـا رواية كـاملة عن المقـدرة الفـائقـة لأبلوس في شرح الأسـفـار المقدسة وكيف أنه بعد تلقيه تعليماً خـاصـاً على يدي أكيلا وبريسكلا التقيين، اسـتطـاع أن يقـنع اليهود بقـوة بمسـيـانيـة يسـوع (أع ١٨:٢٤-٢٨). يبـدو أن بولس يشير إلى بلاغة أبلوس، وحكمته، وقد ذكر كلمة مديح دفـاعاً عن مـركـزه كـرسـول له سلطان (١كـو ١:٣-٨،٢٢). نرى أبلوس للمـرة الأخيـرة عندمـا كـان يزكّـيـه بولس مـع زيناس المحامي لدى تيطس (تي ٣:١٣)، والذي كان وقتها في رحلة تبشيرية في كريت، وكان على الأرجح حاملاً لهذه الرسـالة الموجهة له من قبل بولس (تي ١:٥).

هناك ميل لتمثيل بولس وأبلوس كشـخـصين مـتنافسين بناء على ملحوظة بولس فيما يتعلق بالتحزب «أنا لبولس وأنا لأبلوس» ولكن هـذين العـاملين كـانـا مـرتبطين مـعـاً قلبـيـاً برابطـة لا تنفصم عراها. اختبر هـذان الـرسـولان صداقـة تصمـد لأعظم التجـارب التي يمكـن أن تصيب الكارزين ألا وهي الحسد! كـان بـولس يسمـع عن الجمـاهير التي كانت تتزاحم في كورنثوس لتستمع إلى عظات في الكتاب المقدس يقـدمـهـا أبلوس الفصـيح اللسـان، وكـان يسـره ذلك. عـمل الاثنان كل بمعـزل عن الآخـر فـي أفسـس وكـورنثـوس، ثـم عمـلا معـاً في أفسـس.



لابد أن هناك شيئاً منعشاً فيما يتعلق بالخدمة الفريدة لأبلوس ويمكن استنتـاج ذلك من الطريقة التي يشبهه بها كل من لوقا وبولس بالماء. إن لوقا، المؤرخ، كان يقول عن أبلوس أنه «حـار بالروح»، وبولس الرسـول العظيم، تحـدث عن كلمات أبلوس وشبهها بينابيع الماء البارد على أرض مشققة مـتعطشـة للمـاء «أبلوس سـقي» (أع ١٨:٢٥، ١كـو ٣:٦). فالمتجددون حديثا في كورنثوس والمتعطشون بشدة روحياً، قد انتعشوا بتـأثير وعظ أبلوس، وقد ابتهج بولس شريكه في الخدمة لأنه ربح مثل هذا الشريك الكفء. في داخل الكنيسة اليوم توجد الكثير من النبـاتات الذابلة اليائسـة في حاجة ماسة للإرواء، ولكن حالتها تصير يائسة لو أن المنبر يعوزه أبلوس الذي يستطيع أن يروي بستان الله.